

العنف ضد المرأة خلال الانتخابات

تعرف الأمم المتحدة العنف الممارس ضد المرأة بأنه "أيّ عنف على أساس الجنس ينتج عنه، أو يمكن ان ينتج عنه أذى أو معاناة جسدية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديدات بمثل هذه الأفعال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية"، هناك تركيز عالمي على أفعال العنف والتحرش ضد المرأة في السياسة والتعرف على نقطة التقاطع بين العنف والمشاركة العامة للمرأة وكيفية تأثيرها على صحة العملية الديمقراطية.

فالعنف ضد المرأة في الانتخابات هو فعل قائم بشكل أساسي على العنف المبني على النوع الاجتماعي، لأنهن يطمحن للمشاركة بالعملية السياسية مثل الترشح للمناصب السياسية والعمل كمسؤولات انتخابات او تنفيذ او المشاركة في الحملات الانتخابية، وتتضمن أفعال العنف المرتبطة بالانتخابات (بالإكراه او التهديد باستخدام القوة او التأثير على اتخاذ القرارات في التصويت) وبالطبع هذه الأفعال لها تأثير أكبر على مشاركة النساء بسبب وضعهن المهمش والضعيف في المجتمعات.

كما ويكون للعنف ضد المرأة في الانتخابات، والذي يمتد طوال فترة الدورة الانتخابية آثار حاسمة على العملية الانتخابية حيث يزيد من عزوف النساء عن المشاركة كناخبات ومرشحات ومسؤولات عن العملية الانتخابية، الأمر الذي يناقض المعايير الدولية للانتخابات والتي تتطلب مشاركة كاملة ومتساوية من قبل جميع المواطنين.

كما يجب ان نعترف ان موضوع العنف الانتخابي ضد المرأة هو تحدي عالمي لمشاركة المرأة السياسية، وفي حين أن الأفعال والضحايا تختلف من بلد إلى آخر، فإن العنف يستهدف عادة الناخبات والمرشحات ومسؤولات الانتخابات والناشطات والمراقبات والأحزاب السياسية أو مندوبات المرشحات. كما يختلف مرتكبو هذا العنف حيث من الممكن ان يكون من قبل أفراد الأسرة (بما في ذلك النساء) وقد يكون من قبل المنافسين أو بعض أفراد القبيلة أو الاتجاهات الأخرى. ومع وجود تأثير أكبر لوسائل الإعلام الاجتماعي على الانتخابات، يمكن أن يكون الجنّة أيضًا عبارة عن " جيوش وروبوتات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتالي، يختبئون وراء أسماء وملفات مزيفة، وقد يقع العنف ضد المرأة في الانتخابات في الأماكن الخاصة أو العامة، بما في ذلك المنزل وأماكن العمل.

تعتبر قلة المعلومات والبيانات الموجودة حاليا من اهم المشاكل التي تواجه التصدي للعنف ضد النساء في الانتخابات الأمر الذي يستوجب تضافر الجهود المحلية والوطنية لإيجاد قاعدة بيانات واضحة لحل هذه المشكلة ويجب الإشارة هنا ان وجود ثقافة معتادة على مختلف اشكال العنف ضد المرأة لها تبعات حاسمة على مشاركة المرأة في الحياة العامة وخاصة في السياسية والانتخابات إذا تعرض العديد من النساء بصفتهم ناخبات للإكراه والترهيب لاتخاذ الخيارات التي يميلها اباؤهن أو اخوتهن او ازواجهن وتمنع مخاطر وتهديدات الطلاق او التشهير العام او العنف الجسدي بعض النساء من اتخاذ قرارات شخصية ومستقلة في الانتخابات ، تتحدث المرشحات بشكل متكرر عن التمييز والعنف ضدهن في سعيهن للحصول على حقوقهن في تولي المناصب العامة كما انه من المعروف ان العنف ضد المرشحات يهدف الى اقناعهن بالانسحاب من العملية الانتخابية او عدم الترشح على الاطلاق ومن الأمثلة الحية المرشحة من دائرة انتخابية في الأردن والتي تعرضت الى الطلاق بعد ان رفضت طلب وضغط زوجها بالانسحاب من الانتخابات لصالح مرشح آخر من نفس العشيرة.

من الجدير بالذكر أن اشكال العنف الذي تتعرض له النساء خلال العملية الانتخابية تتوزع ما بين ابتزاز مالي او تعليقات الكترونية حول الحياة الشخصية ولغة سلبية مهينه، بالإضافة إلى التشهير او الافتراء او الترهيب و التهديدات الالكترونية و السخرية والضغط العامة للانسحاب من الانتخابات، اذ يمكن تصنيف الحوادث هذه بأنها خطاب كراهية قائم على النوع الاجتماعي.

وتواجه المرشحات تنمّرًا إلكترونيًا من قبل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي على صفحاتهن أو المقالات والأخبار المنشورة عنهن، وذلك يشمل التعليقات المسيئة سواء على صفحات المرشحات أو أي صفحات أخرى تنشر أخباراً عنهن،

بالإضافة إلى الرسائل التي تصل إليهن عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والواتساب، يتنوع هذا التنمر ما بين استهدافه بشكل مباشر للمرشحات أو أفراد عائلتهن.

يذكر ان نسبة بسيطة جدا من النساء اللواتي يتعرضن للعنف الانتخابي يلجأن لتقديم شكوى لعدة أسباب على سبيل المثال لا الحصر عدم المعرفة بإجراءات تقديم الشكوى أو عدم الثقة بنجاعة الإجراءات أو الخوف من الوصمة المجتمعية بأنها تسببت في خلافات على مستوى العائلة و غيرها من الأسباب.

يتوجب النظر الى العنف ضد الناخبات على انه شكل مهم من أشكال العنف ضد المرأة هو التهيب و اكرام النساء على خيارات التصويت حيث يتم منع النساء من التصويت أو إكراههن على التصويت بطريقة معينة بنسبة (86.4%) وذلك حسب دراسة اجراها مركز قلعة الكرك للاستشارات والتدريب حول العنف الانتخابي ضد المرأة وأيضا يمارس هذا النوع من العنف من قبل من قبل أفراد الأسرة والعشيرة.¹

وقد ذكرت 43.2% من المرشحات المقابلات ضمن التقرير أعلاه انهن تعرضن لضغوطات تهدف بإجبارهن على الانسحاب،

وقد يكون هناك بعض الأمور والتي تعتبر من المؤثرات على مشاركة النساء أيضا يمكن اعتبارها نوع من أنواع العنف الانتخابي من ناحية الإجراءات وهي صعوبة الوصول الى أماكن الاقتراع وعدم سهولة الإجراءات و اكتظاظ أماكن الاقتراع الأمر الذي يؤدي في كثير من الأحيان الى احجام النساء عن المشاركة مما يؤثر على المشاركة العادلة

ويتوجب أن نذكر ان الافتقار الى الاستقلال المالي يفرض على المرشحات تحديات كبيرة في تمويل أنشطة الحملات عند المقارنة مع نظرائهن الذكور.

التوصيات:

لا بد من الاعتراف بوجود مشكلة العنف الانتخابي ضد المرأة وإقرار التعليمات والأنظمة اللازمة لحماية المرشحات والناخبات على حد سواء مما يضمن فرص متساوية خلال مراحل العملية الانتخابية. وهذا ينعكس على مدى مشاركة النساء في العملية الانتخابية، وعليه نقترح:

- ينبغي أن يتلقى المسؤولين عن الانتخابات (الرجال، النساء) معلومات وجلسات توعية حول قضية العنف المبني على النوع الاجتماعي.
- ينبغي أن تتناول مواد تثقيف الناخبين التي تنتجها الهيئة المستقلة للانتخاب ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة بالانتخابات قضية العنف الانتخابي ضد المرأة، بما في ذلك التهيب والإكراه على التصويت. ويجب أن تستهدف كذلك مواد توعية الناخبين موضوع العنف الأسري ضد الناخبات.
- وينبغي ان يتلقى المسؤولين عن الانتخابات (الرجال، النساء) ومنظمات المجتمع المدني ومجموعات المراقبة المحلية والدولية التدريب الكافي على قضية العنف المرتبط بالانتخابات ضد النساء والذي يشمل على الأقل: تعريف العنف، أنواع العنف، أمثلة على العنف.
- ينبغي اعلان طرق آليات تقديم الشكاوى بما يتعلق بالعنف الانتخابي وآليات متابعتها .
- ضرورة وجود سياسات مستجيبة للنوع الاجتماعي في الهيئات الانتخابية واعتماد هذه السياسات ضمن قراراتها وتعليماتها.

¹ [Link](#)